ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٢٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الواحد والعشرون
المجلد الثاني
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول - ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

المحتويات

دور قوات حفظ السلام في إفريقيا (كوت ديفوار (ساحل العاج) انموذجاً)	مهند عبدالواحد النداوي اسراء محمد حيدر البهادلي	٢٣
علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠- ١٩٨٨	أياد عبد الرحمن شيحان الركابي	٥٩
الدور المتنامي للشركات الأمنية غير الحكوميّة في إفريقيا جنوب الصحراء في إطار صراع النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية.	مايسة خليل حسن السيد	٩١
من الجغرافيا إلى السياسة: تشكّل نظام الأبارتهايد وجدلية العرق في جنوب إفريقيا(١٦٥٢- ١٩٩٤)	هديل عباس حمد	١٦٣
نهر النيل وأثره على المجتمع في بلاد النوبة (٥٠٠-١٧٠٠م)	رأفت عبد الناصر فتحي أحمد	١٩٣
التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ ١٨٠٨ ـ ١٩٦١	أحمد مظهر جلعوط الهلالي	٢٤١

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة	أحمد غربا	٢٨٧
دور المرأة السنغاليَّة في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ: "اندَتِي يَالَّا امْبُوْجْ" و "آلِنْ سِتُّيي جَاتَ" نموذجا (خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٤٧ إلى عام ١٩٤٤)	إبرا جوف	٣١٥
صدى الاستعمار الفرنسيّ في أدب غرب إفريقيّا المعبَّر عنه بالعربيَّة (دراسة حالة السنغال ومالي) خلال القرن العشرين: مسح عام لمواقف الأدباء	إبرا جوف	٣٣٧
اللُّغة العربيّة وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة	هداية تاج الأصفياء حسن البصري	٣٥٧
شخصية العدد: هاستينغز كاموزو باندا	بسام رضا محمد	٣٨١
عرض كتاب: دور الفولانيين ودولتهم في دخول الإسلام ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام في غرب أفريقيا	محمد تقي المبارك	٣٨٩

علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠ـ ١٩٨٨

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠ – ١٩٨٨

م.د. أياد عبد الرحمن شيحان الركابي
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
إعدادية زيد بن حارثة للبنين
ayiad.360@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
تمبلباي، سياسة الانفتاح، العلاقات العربيَّة التشاديَّة، قطع العلاقات مع إسرائيل، الصراع التشادي الليبي.

المجلد الثاني العدد (٢١)
شهر جمادى الآخرة – ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

تناول الباحث سياسة الرئيس التشادي (١٩٦٠-١٩٧٥) تمبلباي التي أطلقها في مطلع السبعينيات وسميت (سياسة الانفتاح) بإقامة علاقاتٍ استراتيجيةٍ مع البلاد العربيَّة من خلال الزيارات المتبادلة وتوقيع اتفاقيات الصداقة والتعاون والمعونة والتي ساعدت على قيام تشاد بقطع علاقاتها الدبلوماسيَّة مع اسرائيل.

واستمرار علاقاتها بين ليبيا وتشاد على الرغم من المشاكل الحدودية بينهما حيث استعملت ليبيا ورقة المعارضة التشاديَّة للضغط على الرئيس تمبلباي ورغبت الأخير بحل المشاكل الحدودية بشكل سلمي ونجحت استراتيجية تمبلباي في خلق مصاعب للمعارضة، الداخلية في البلاد.

كما كان الرئيس تمبلباي (١٩٦٠-١٩٧٥) طموحاً لإجراء التغيير ورسم الهوية التشاديَّة المستقلة عن فرنسا، فأقام علاقات ودية مع الولايات المتحدة.

Chad's foreign relations and their impact on the internal situation 1960 - 1988

Ayad A. Sheehan Al-Rikabi
ayiad.360@gmail.com

Received:
25/10/2025
Accepted:
30/10/2025
Published:
1/12/2025

Keywords:
Tombalbaye, Opening-Up Policy, Chadian-Arab Relations, Severing Ties with Israel, Chadian-Libyan Conflict

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (21)
Jumada al-Thani 1447 H

Absrract

The researcher tackled the policy of Templepay, which he launched in the early 1970s and called for the establishment of strategic relations with the Arab countries through mutual visits and the signing of agreements of friendship, cooperation and aid, which helped Chad break off diplomatic relations with Israel.

Relations between Libya and Chad have continued despite border problems. Libya has used the Chadian opposition paper to pressure President Templepay and the latter wanted to resolve the border problems peacefully and the Templepipe strategy has succeeded in creating difficulties for the opposition.

President Tempelbay was also ambitious to make change and to chart the Chadian identity independent of France, establishing friendly relations with the United States.

المقدمة:

تمثل علاقات تشاد الخارجيَّة ظاهرة تاريخية متميزة في التاريخ الأفريقي، على اعتبار أن سلوكها السياسي الخارجي براغماتي خضع لمتغيرات في تحولاته خلال المدة ١٩٦٩- ١٩٧٥.

ان الدول تقريباً تتبع السياسات التي تضمن لها الحصول على افضل وضع ممكن في إطار التوازن الدولي العام، وطبيعي أن المجتمعات لا تستطيع العيش دون بعضها البعض غير أنها تميل عادة إلى اختيار افضل العلاقات مع البلدان التي تشاطرها على المستوى القبلي ومذهبي لذلك اكتسبت العلاقات العربيَّة الإفريقيَّة اهمية كبيرة، مما حري بالباحث اختيار العلاقات التشاديَّة الخارجيَّة مجالاً للدراسة كان أهدافها الاسهام في ابراز الجوانب الحضارية المختلفة التي تسهم في دفع وتنشيط العلاقات العربيَّة التشاديَّة وانعكاساتها على اسرائيل . كما تناول الباحث قيام تشاد باستثمار العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية لتفويض النفوذ الفرنسي داخل البلاد .

أولاً: العلاقات التشاديَّة العربيَّة

وضعت أحداث ١٩٧٢ الرئيس «تمبلباي أمام حقيقة واضحة، فنظامه غير قادر على قيادة البلاد، وأنه مستهدف من الجميع وكل ما قام بها من إصلاحات لم تحض برضا الأطراف الثائرة، وفي إحدى المناسبات أقر بذلك، قائلا «لقد كنت ضحية لتحركات ومؤامرات تفوق ما تعرض إليه أي زعيم إفريقي[١]. وعلى امتداد عام ١٩٧١ وحتى مطلع عام١٩٧٢، زخرت الصحافة التشاديَّة ببيانات الانتصار، مطمئنة الرئيس وأنصاره في المصالحة الوطنية أنها تسير بشكل جيد، وأن التمرد قد انتهى تقريباً، وثمة شعور ساد بأن السلطات التشاديَّة آمنت بصدق أن سياسة الانفتاح على الأوساط الإسلامية كانت على وشك تحقيق النجاح[٢] إلا أنه في حزيران ١٩٧٢ سيطرت حالة

(١) سعيد الرحمن الحنديري، العلاقات الليبيَّة التشاديَّة ١٨٤٣ - ١٩٧٥، ليبيا، ١٩٨٣، المصدر السابق، ص١١.

(2) Robert Buijtenhuijs, Le Fronat et les revoltespopul-aires du Tchad,

من خيبة الأمل على الأوضاع بعد القبض على رجال حكوميين من الكوماندوز يقومون بعمليات اغتيال [١]، فأدت هذه الأحداث أن يقف تمبلباي وحده وسط هذه التيارات المتعددة ولم يكن قادراً على صدها، فالثوار يهددون الشمال والشرق من البلاد وأعضاء الحزب يدبرون المؤامرات بمساعدة ضباط الجيش والمستشارين الفرنسيين، والبلاد تعاني من شدة الجفاف والجوع [٢] . وحينما حاول تمبلباي تدارك الموقف متخذاً العديد من السياسات والإجراءات الزراعية والإدارية في محاولة لسد العجز ،بالميزانية، أمر بإقامة مشروع الزراعة القطن على نطاق واسع، وسميت بالزراعة العملية (Operation Agriculture)، لكن المشروع لم يحقق المأمول منه، إذ كان عليه أن ينتج (٧٥٠.٠٠٠) طن، فجاءت نتائجه عكس ما كان يطمح إليه الرئيس تمبلباي [٣] واعتباراً من ذلك الوقت تـخلى الرئيس تماماً عن النهج الإصلاحي الذي كان يسير عليه حتى ذلك الحين، راجعاً إلى الجنوب أكثر من ذي قبل، وشعر أنه مطارد [٤]، فاتجه بتشاد» إلى الدول العربيَّة التي اتسمت علاقاتها بها بالفتور أحياناً وبالتوتر أحياناً أخرى[٥] فقام تمبلباي» بمبادرة إعادة العلاقات الدبلوماسيَّة مع ليبيا، وسعى رئيس جمهورية النيجر (دبوري هاماني) للتوسط بين البلدين، وتسوية الخلاف الذي نشب بينهما في عام ،١٩٧١، حيث قطعت تشاد علاقاتها بليبيا في آب ١٩٧١. وقد أسفرت هذه الوساطة عن اجتماع لوفدي البلدين في « نيامي عاصمة النيجر، فصدر بيان في نيسان ١٩٧٢ تم توقيعه بين وزير خارجية تشاد « بابا حسان» وسكرتير الدولة للشؤون

19651976-, pairs, 1978.p 300.

(1) Ibid, P301.

(٢) ابراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الإفريقيَّة، القاهرة ٢٠١١، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٣) سعيد عبد الرحمن الحنديري، العلاقات الليبيَّة التشاديَّة . المصدر السابق، ص١١٢ .

(4) Robert Buijtenhuijs, Op.,Cit, p. 301

(٥) شوقي الخشاب، الحرب الأهلية في تشاد، السياسة الدولية، العدد ٢٠، أبريل ١٩٧٠ ص١٤٨ .

الخارجيَّة الليبيَّة «حسن بوكرس».

الحقيقة، كانت لدى «تشاد أهداف سياسية واقتصادية، حيث كان الرئيس «تمبلباي» في ذلك الوقت مقتنعاً بأن أفضل علاقات تقيمها تشاد يجب أن تكون مع ليبيا [١] ، وكان هدف «تمبلباي من وراء هذه السياسة هو[٢]:

١. تحقيق رغبة الشعب التشادي في التوجه العربي والإسلامي، وهذا يساعد النظام ضد المعارضة التشاديَّة .

٢. قطع الطريق على جبهة «الفرولينات» في علاقتها مع ليبيا، وبذلك تفقد أكبر معين ومساند لها مادياً ومعنوياً وإعلامياً .

٣. التطلع إلى تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية من وراء هذا التوجه، لاسيما بعد اقتناعه بالمماطلة الفرنسية واليأس من عدم مساعدة تشاد وتدخلها في شؤونه الداخلية واعتبارها أساس لكل المتاعب التي عرفتها تشاد.

وأبدى «تمبلباي ميولاً سياسية تجاه الشرق الأوسط لاسيما العالم العربي، وسمّى اتجاهه هذا بـ (سياسة الانفتاح)، وكانت محاولة أخرى منه لتضييق الخناق على حركة فرولينات، حيث تحصل الحركة على معظم مساعداتها من الجالية التشاديَّة في الوطن العربي وبالأخص في السودان والعربيَّة السعوديَّة والجزائر ومصر[٣].

كما يبدو أن «تمبلباي» عمل مبكراً على إقامة علاقات ودية مع عبد الناصر»، ذلك حينما قام بزيارة القاهرة عام ١٩٦٤، ويعلل البعض هذه الزيارة بما كان لحزب الاتحاد الوطني التشادي من نشاط سري مع القيادة المصريَّة، حين كان يرسل مندوبيه

(١) عبد الباسط حسن عبد العزيز، معاهدة الصداقة والتعاون بين تشاد وليبيا في ديسمبر ١٩٧٢، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة، قسم التاريخ والحضارة، القاهرة، ص١٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠-٢١ .

(٣) ابو بكر سالم مهدي الشيباني، العلاقات الليبيَّة التشاديَّة ١٩٠٠ - ١٩٧٥، ص١٥٣، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤ .

سراً إلى عبد الناصر»، لاسيما عقب فترة حل تمبلباي» للأحزاب السياسية في تشاد عام ١٩٦٢، فضلاً عن الدور السياسي الذي لعبه الطلبة التشاديون الدارسون في مصر، وأطلقوا على أنفسهم تسمية « جماعة القاهرة « كانوا يعارضون حكومة تمبلباي [١] .

في أعقاب حرب ١٩٦٧، ومع الجهود المصريَّة المبذولة لتوسيع دائرة العلاقات مع الدول الإفريقيَّة، شهدت العلاقات المصريَّة – التشاديَّة نوعاً بارزاً من الازدهار، تمثل في رفع درجة التمثيل الدبلوماسي إلى درجة سفارة [٢].

وفي عهد الرئيس أنور السادات (١٩٧٠) – (١٩٨١)، تم التوقيع في ١٨ آيار ١٩٧١ على اتفاقية تجارة طويلة الأجل [٣]، قدمت «مصر» إلى «تشاد» في ٢٦ أيلول ١٩٧١ الكثير من المساعدات الإنسانية والطبية كالأمصال والأدوية والأدوات الطبية)[٤].

وفي ضوء سياسة الانفتاح التي انتهجها الرئيس «تمبلباي» لبت «القاهرة» في شباط ١٩٧٣ بحرارة شديدة طلب الرئيس التشادي لزيارة القاهرة [٥]، وجرى خلال الزيارة التوقيع على اتفاقيات عدة، ففي ٢٢ شباط ١٩٧٣ توصلا لاتفاقية الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة بين مصر وتشاد[٦]، وفي ٢٣ شباط ١٩٧٣ اتفقا على التعاون الفني والعلمي في ميدان الزراعة بين مصر وتشاد[٧]، وفي ٢٤ شباط ١٩٧٣ قدمت

---

(١) عبد الباسط حسن عبد العزيز، معاهدة الصداقة، المصدر السابق، ص٢١ .

(٢) الاهرام، جريدة القاهرة، ٢٢ / ١٢ / ١٩٧٢ .

(٣) الجريدة السياسية، العدد ٤١، القاهرة، ١١ أكتوبر ١٩٧٣ .

(٤) الوقائع المصريَّة، جريدة، العدد ٢٤٦، القاهرة ٢٦ أكتوبر، ١٩٧١ .

(٥) الاهرام، جريدة، القاهرة ٢٢ / ١٢ / ١٩٧٢ .

(٦) الجريدة السياسية، العدد ٥٠، القاهرة، ١٣ / ديسمبر / ١٩٧٣ .

(٧) الجريدة السياسية، العدد ٤٨، القاهرة، ٢٩ نوفمبر ١٩٧٣ .

مصر معونة عينية إلى تشاد تقدر (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف جنيه [١].

أما السودان فمع بداية حكم جعفر نميري(١٩٩٩) - (١٩٨٥) أخذت العلاقات في التحسن النسبي، ونجح الرئيس «تمبري» عام ١٩٧٠ من اقناع الرئيس «تمبلباي بأن السودان لن يساعد جبهة التحرير الوطني التشاديَّة (الفرولينات)، وأوقف كل الدعم الذي كانت تقدمه السودان للجبهة[٢]. ولتحسين العلاقات قام «تمبري» في شباط ١٩٧١ بزيارة فورت لامي والتقى الرئيس «تمبلباي وتناولا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين[٣].

زار الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز من ١٧ – ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٢ تشاد ضمن جولةٍ إفريقية، مؤكداً على التضامن الإسلامي، وعرض موقفاً معتدلاً مقابل الأنظمة العربيَّة الأكثر تطرفاً. ولكنه كان أيضا يبحث عن دعم إفريقي بتصريحات معادية لإسرائيل، وأدانت البيانات المشتركة التي صدرت بختام الزيارة الصهيونية والعنصرية وعبرت عن دعمها للقضية الفلسطينية، وتطرقا إلى مساعدات سعودية للتنمية الاقتصادية في تشاد[٤]. لقد أظهر خطاب «تمبلباي» الذي ألقاه في أثناء زيارة الملك فيصل ترحيباً به، قائلا « تحمل زيارتكم لنا إنكاراً وتكذيباً دون اللجوء إلى حملات مظللة من شأنها إقناع العالم بأن المسلمين كانوا ضحايا لظلم واستقواء المسؤولين

---

(١) الوقائع المصريَّة، جريدة العدد ٢٧٦، القاهرة، ٥ ديسمبر ١٩٧٣ .

(٢) النجاري عبد الله الجعلي، حدود السودان الغربية مع تشاد وأفريقيتا الوسطى وليبيا، الدوحة، ٢٠٠٤، ص١٠١ .

(٣) كمال محمد عبيد، العلاقات السودانية التشاديَّة وأثرها في نشر الثقافة الاسلامية، الخرطوم، ٢٠٠١، ص١٦٥ .

(4) WEST AFRICA :Arab influence grow, January 26, 1973 cited in : FRUS.

عبد الملك عودة وآخرين، العرب وإفريقيا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، ١٩٨٧، ص٧١٦ .

السياسيين والإداريين[١]. أما الكويت فقدمت الكثير من المساعدات المادية وعدداً من المنح الدراسية لطلبة تشاد، وسعت إلى تطوير تعاونها الثقافي من خلال الجامعة العربيَّة أو الندوات والمؤتمرات الثقافية[٢]. وأبرمت الإمارات العربيَّة المتحدة مع تشاد معاهدة الصداقة والتعاون ولمدة غير محدودة وقعت في أبو ظبي في ٢ آيار ١٩٧٣ باللغتين العربيَّة والفرنسية وقد وقعها من قبل زايد بن سلطان آل نهيان والرئيس تمليلياي، على أن يبقى مفعولها سارياً ما لم ينقضها أحد الطرفين وتشمل الجانب الاقتصادي والثقافي والفني[٣].

قام مفتي لبنان في كانون الثاني ١٩٧٣ بزيارة تشاد وأكد الرئيس تمليلياي على روح التلاحم السائدة بين المسلمين والمسيحيين في تشاد وأنه لم يكن لديه أدنى فكرة عن وجود المزيد من المسلمين في (السارا) ومسجداً يعمل بشكلٍ طبيعي.

ودأب الرئيس «تمبلباي» على لبس الثوب التقليدي للمسلمين ويحضر مع المستشارين الفرنسيين[٤] مراسيم الإفطار في شهر رمضان لا بل أذاع راديو تشاد اسمه على أنه (الحاج) تمبلباي عقب زيارة رسمية للعربية السعوديَّة مطلع عام ١٩٧٣[٥].

أبدت الحكومة اللبنانية اهتماماً ملحوظاً بدول إفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية ومنها تشاد، ووقعت عدة اتفاقيات ثقافية معها، وتم بموجبها تدريب التشاديين في ميادين الزراعة والري، فضلاً عن تقديم المنح الدراسية، وتبادل الكتب والمطبوعات

---

(1) Robert Buijtennuijs, P302.

(٢) عصام محسن الجبوري، العلاقات العربيَّة الإفريقيَّة ١٩٦١ - ١٩٨٧، بغداد ١٩٨٧، ص٤٢١.

(٣) مركز الوثائق والدراسات، وثائق دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، لعام ١٩٧٣، ج٣، قسم التوثيق النعاصر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٧٣، ص٤١٧ - ٣١٨.

(4) Robert Buijtennuijs, P302.

(5) Ibod.

والنشرات بين الجانبين [١].

أنيطت إدارة الشؤون الإفريقيَّة في بداية عام ١٩٧٤ بالجامعة العربيَّة، وقامت بإجراء دراسات شاملة عن القطاعات والقيادات والمجموعات والوحدات الإفريقيَّة والعلاقات الثنائية والجماعية بالدول والمجموعات الإفريقيَّة، وقد أوحت بإنشاء المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا وصندوق القروض العربيَّة الإفريقي[٢].

عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي للمدة من ٢٢ - ٢٤ شباط ١٩٧٤مؤتمراً لدولها في مدينة (لاهور) في باكستان، وحرص الرئيس التشادي تمبلباي» الحضور للمؤتمر والقيام بمجموعة اتصالات مع رؤساء الدول الإسلامية، فأجرى اتصالات مع الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز والرئيس المصري أنور السادات والزعيم الليبي معمر القذافي» والرئيس الجزائري «هواري بو مدين» الذي كانت بلاده تساعد الفرولينات [٣]. وكان لتلك اللقاءات الأثر البالغ في تأكيد أهمية العلاقات السياسية بين تشاد والعالم العربي في إطار جديد لسياسة الانفتاح[٤].

ثانياً: العلاقات التشاديَّة - الإسرائيلية ١٩٦٩ - ١٩٧٣

في الوقت الذي تمكنت فيه إسرائيل من التغلغل داخل إفريقيا السمراء، لم يكن هناك أي تعاون عربي، بالرغم وجود عوامل عدة تنفع إلى ذلك، ما ساعد على نجاح السياسة الإسرائيلية هناك، بحصولها على تأييد الدول الإفريقيَّة، لاسيما بدعم الوجود الإسرائيلي والخروج من العزلة السياسية، لذا كان من الطبيعي أن منظمة الوحدة الإفريقيَّة وعلى مدى سنوات عدة لم تكن مؤهلة لإصدار إدانة حاسمة للعدوان

(١) عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٤٢٢ .

(٢) احمد يوسف القرعي، العلاقات العربيَّة - الإفريقيَّة بعد حرب ٦ أكتوبر، السياسة الدولية، العدد ٣٨، أكتوبر ١٩٧٤، ص١٦٥ - ١٦٦.

(٣) عبد الباسط حسن عبد العزيز، معاهدة الصداقة، المصدر السابق، ص١٧ .

(٤) أبو بكر سالم المهيبي الشيباني، المصدر السابق، ص١٥٩.

الإسرائيلي على العرب[١].

ولكن حرب ١٩٦٧ أدت إلى تغيير موقف بعض الدول الإفريقيَّة، إذ ساعدت على كشف حقيقة السياسة الإسرائيلية العدوانية، فسارعت البلاد العربيَّة لانتهاز الفرصة والوقوف بوجه التغلغل الإسرائيلي على الصعيدين الثنائي والجماعي، لغرض استمرار فرض العزلة السياسية والاقتصادية[٢].

كما برزت شواهد عدة أوضحت ضعف القدرات الذاتية لإسرائيل، وكانت بمثابة عوامل لإنجاح الجهود العربيَّة. ومن بين العوامل التي برزت بشكلٍ واضحٍ في أعقاب حرب ١٩٦٧ عجز إسرائيل عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه القارة الإفريقيَّة بتقديم القروض والمنح والخبرات الفنية نتيجة للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل بعد الآثار التي خلفتها الحرب، وقد انعكس الوضع الاقتصادي المتدهور الإسرائيل على نشاطها في إفريقيا، فأخر تنفيذ مشاريعها العدائية في القارة[٣]، حيث سياستها التجسسية والتخريبية وتشجيعها للانقلابات وحركات الانفصال[٤]. وفي تشاد مساندتها الحكومة في صراعها ضد جبهة التحرير الوطني التشاديَّة (الفروليناث)[٥]،

(١) هالة مصطفى، أبعاد التغلغل الجديد في إفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٧٣، يوليو، ١٩٨٣، ص١٤٩.

(٢) صالح أبو بكر علي احمد، دور المنظمات الدولية والاقليمية في العلاقات الدولية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥١ .

(٣) حلمي عبد الكريم الزغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا، الكويت، ١٩٨٥ ،ص ٤٢٢ .

(٤) عدنان احمد، المخطط الإسرائيلي ضد تحرير إفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٢٦، أكتوبر، ١٩٧١، ص٢١ - ٢٧ .

(٥) ديمتري ك بونوماريوف، سياسة إسرائيل في إفريقيا الاستوائية التسع الصهيوني بين ١٩٥٨ - ١٩٧٣ - ترجمة عماد الدين حاتم، سبها، ليبيا، ١٩٨٤، ص٧٩.

فضلاً على ذلك انتهاجها سياسة عنصرية بارتباطاتها مع جنوب إفريقيا [١]. هذا الموقف أدى إلى بروز ردود فعل عنيفة تجاه إسرائيل[٢].

خلال السنوات (١٩٦٩ - ١٩٧٢) كان واضحاً أن جهود تمبلباي» تتركز حول مهمة أساسية وهي تهيئة الظروف المناسبة لوحدة تشاد الوطنية، وكان . في الوقت نفسه . يبدو المستقبل مسدوداً أمام الدور الإسرائيلي، وهذا ما أوضحته التشكيلة الوزارية التي أعلن عنها الرئيس «تمبلباي» بعد انتخابه عام ١٩٦٩، فالإبتعاد عن إسرائيل تجاوز مجرد الرغبة، ولقد تبوأ في مناصب الدولة مسؤولون من عناصر الشمال المسلم، وتولى عدد من الشخصيات هناك مناصب حساسة في الوزارة، من مثل (آدم تشيوي) وزير الدفاع، و(بابا) (حسان وزير الخارجيَّة (عبد المعطي (طه) وزير التجارة، و(جبرائيل خير الله) وزير المالية. لقد سحبت من أيدي الإسرائيليين إحدى الأوراق التي كان يستند إليها وجودهم هناك [٣] .

في حزيران ١٩٧١طالبت منظمة الوحدة الإفريقيَّة إسرائيل - لأول مرة - بتنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢) في ٢٢ تشرين الأول ١٩٦٧)، الخاص بوجوب انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة فوراً من جميع الأراضي العربيَّة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، فتحول موقف المنطقة من التعاطف إلى التفاعل مع الدبلوماسيَّة الدولية تأييداً للحق العربي في النزاع، وتوحدت كل المواقف مؤيدة، على الرغم من الاختلاف في اتجاهات أعضائها [٤]. وظهر الموقف الإفريقي بشكل جلي، حين رفضت إسرائيل استقبال (لجنة السلام)، التي شكلتها منظمة الوحدة الإفريقيَّة، في وقت تطورت فيه علاقاتها مع جنوب إفريقيا بشكل غير مسبوق، وهو الأمر الذي

(١) عدنان العمد، المصدر السابق، ص١٧ ..

(٢) عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٧

(٣) الاهرام، جريدة، القاهرة، ٢٢ / ١٢ / ١٩٧٢ .

(٤) ياسين العيوطي، إفريقيا ومواجهة العدوان الإسرائيلي، السياسة الدولية، العدد ٢٩، يوليو، ١٩٧٢، ص٧٥ - ٧٦ . عبد الملك وعودة وآخرين، ص٧١٦ .

أثار بعض الدول الإفريقيَّة. وقد ساعد ذلك على اتخاذ دول القارة مواقف أكثر تأييداً للدول العربيَّة [١].

وبضغط من الرئيس «معمر القذافي والملك السعودي فيصل بن عبد العزيز أعلن الرئيس «تمبلباي» في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٢ قطع العلاقات الدبلوماسيَّة والاقتصادية والفنية مع إسرائيل [٢] وأمر بمغادرة جميع اليهود المتواجدين في تشاد فوراً، وعند اعلان القرار التشادي انهمت إسرائيل ليبيا على لسان رئيس وزراءها بالنيابة ايجال ألون) (Alwaniikal) مصرحاً أن ليبيا أو عزت لتشاد بهذا القرار[٣]. وقد أعربت الدوائر الرسمية في إسرائيل عن أسفها الى هذا القرار، مشيرة أن تشاد حذت حذو أوغندا، كما أعرب الإعلام الإسرائيلي عن إحساسه بخيبة الأمل والقلق بسبب الموقف التشادي واعتبره ضربة نفسية كبيرة[٤]. وتمثل المنطق الإسرائيلي في وصف هذا (بالخيانة) والخطوة السلبية التي تعوق فرض السلام، ويتحول القارة السمراء ضد صديقتها الأفضل، وضرب اليد التي مدت إليها العون، واتجه المنطق الدعائي الإسرائيلي إلى الإشادة في جنوب إفريقيا لتأييدها إسرائيل ودعا إلى إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع جنوب إفريقيا، وهذا ما تم بالفعل، حيث رفعت إسرائيل تمثيلها الدبلوماسي في جنوب إفريقيا إلى مستوى السفارة في ١١ / آذار ١٩٧٤)[٥].

إن قطع العديد من الدول الإفريقيَّة علاقاتها مع إسرائيل وقرارات الإدانة

---

(١) هالة مصطفى، المصدر السابق، ص١٥٠ .

(٢) السيد عوض عثمان، العلاقات الليبيَّة الأمريكية ١٩٤٠ - ١٩٩٢، القاهرة، ١٩٩٤، ص٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : عواطف عبد الرحمن، إسرائيل وإفريقيا ١٩٤٨ - ١٩٧٣، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٤ - ٢٧ .

(٣) أبو بكر سالم المهدي الشيباني، المصدر السابق، ص١٥٨ .

(٤) محبات امام الشرابي، الوجود الإسرائيلي والعربي في إفريقيا، دراسة اقتصادية سياسية، القاهرة، (د . ت)، ص١٨٧، في ٢٣ آذار ١٩٧٢، أعلنت أوغندا قطع العلاقات مع إسرائيل .

(٥) قسم المعلومات الأرشيفية العام / واع، العلاقات العربيَّة الإفريقيَّة ٢٩ / ٤ / ١٩٧٧.

الحادة لسياستها التوسعية والمتخذة في مختلف المؤتمرات الإفريقيَّة والعالمية أثارت وضعاً من الهذيان الحقيقي في إسرائيل، فراحت الدعاية تبحث عن تبريرات لهزائمها دافعة إلى الساحة بمقولات حول مساعدة الدول الإفريقيَّة من خلال (الأموال الليبيَّة) و(التضامن الإسلامي)[١]. وهذا التحليل دقيق إلى حد ما، المال العربي كان أحد أسباب التحول الذي مكن دول النفط من كسب الزعماء الإفريقيين، ومقدرة الدول العربيَّة على تسخير الدين الإسلامي لأغراض سياسية[٢].

كان تأكيد إسرائيل على التضامن الإسلامي يهدف إلى إحداث شرخ في الجبهة الموحدة للدول الإفريقيَّة وزرع الشقاق بين الأفارقة المسلمين والمسيحيين[٣].

لعل من الملفت للنظر في هذا الخصوص أن معظم الدول الإفريقيَّة التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل في تلك الفترة هي دول المجموعة الفرنسية، سيما أن فرنسا في عهد ديغول» أدانت وحظرت إرسال الأسلحة لإسرائيل، لذا أرست دعائم سياسية فرنسية مستقلة في المنطقة، بعد أن كانت تابعة للولايات المتحدة[٤]، كما أن فرنسا تجاهلت نداءات واشنطن، واستمرت بالسعي لجعل أوربا توافق على فكرة عقد مؤتمر عربي أوربي[٥]، فتجاوبت الأقطار الإفريقيَّة وبالأخص المجموعة الفرنسية مع هذا التحول في السياسة الفرنسية[٦].

ولاشك، كان للثقافة الفرنسية أثر فعال في التنشئة السياسية لقادة الدول

---

(١) ديمتري ك، بونوماريوف، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٢) محبات امام الشرابي، المصدر السابق، ص١٨٨ .

(٣) ديمتري ك، بونوماريوف، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٤) حلمي عبد الكريم الزغبي، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٥) نادية مصطفى، العلاقات العربيَّة الفرنسية الجديدة، السياسة الدولية، العدد ٤٩ يوليو ١٩٧٧، ص١٠٨ .

(٦) حلمي عبد الكريم الشرابي، المصدر السابق، ص١٢٢ .

الناطقة بالفرنسية ومنها تشاد، وهذا يفسر لنا مدى التأثير الفكري والسياسي الذي كانت تستطيع فرنسا ممارسته بالنسبة للقارة في منطقة الفرانكوفون[١].

كانت حرب (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٧٣ قد أبرزت حقيقة واقعة وهي أن الغرب لا يشكل جبهة موحدة، وأن لأوربا مصالح تختلف عن تلك التي لدى الولايات المتحدة في البحر المتوسط، بل وفي الفريقيا أيضاً[٢].

أما بالنسبة لتشاد، فلا يمكن أن يعد موقفها ثورياً، منطلقاً من الالتزام بمبادئ الكفاح المشترك، أو موقفاً تضامنياً، وإنما لكسب حياد ليبيا وبما يفتح لها هذا القرار باباً واسعاً للتعاون مع الدول العربيَّة الغنية التي تشكل قوة اقتصادية يمكن الانتفاع بها[٣]، على خلاف إسرائيل التي تعذر عليها منح تشاد قرض قدره (١٠) ملايين دولار، ما أحدث أزمة بين الجانبين، والحقيقة أن هدف قطع تشاد لعلاقتها مع إسرائيل يتجاوز قضية المساعدات المادية التي ستعطيها ليبيا لتشاد، مركزاً على الوضع الداخلي المتأثر باختلال الأمن في تشاد وتدهور الأوضاع بسبب نشاط حركة «الفرولينا»، فأراد تمبلباي قطع علاقته بإسرائيل، في سبيل التوصل إلى تسوية مع الحركة التي كانت تسلط الضوء في حملتها عليه، بأنه يتعاون مع إسرائيل[٤].

وفي مطلع عام ١٩٧٣ أعلن الرئيس تمبلباي أن وجود إسرائيل في تشاد عرض أمنها للخطر[٥]، وفي هذا الصدد، ثمة حقيقة لا يمكن تجاهلها تتمثل بموقف منظمة

---

(١) محبات امام الشرابي، المصدر السابق، ص١٨٨ .

(٢) بول بالتا، التقارب العربي الأفريقي، مجلة ليمون ديبلوماتيك، البحث منشور في السياسة الدولية، العدد ٣٦، أبريل ١٩٧٤، ص١٧١ .

(٣) حلمي عبد الكريم الزغبي، المصدر السابق، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٤) مجدي حماد، إسرائيل وإفريقيا، دراسة في إدارة الصراع الدولي، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٢٣ - ١٢٤ .

(٥) ديمتري ك بونوماريوف، المصدر السابق، ص٨٠.

الوحدة الإفريقيَّة عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ترك أثراً لدى الأقطار الإفريقيَّة، إنعكس صداه على سياستها حيال إسرائيل[١]. وهكذا فقد ظل موقف المنظمة يتطور باتجاه أكثر إيجابية ودعماً للعرب في نضالهم ضد إسرائيل، كما عكسته مؤتمرات المنظمة التي عقدت في عام ١٩٧١ في أديس أبابا، ومؤتمر القمة الرباط عام ١٩٧٢، واجتماع مجلس وزراء خارجية المنظمة في أنس أبابا عام ١٩٧٣، وأكدت هذه المؤتمرات لاسيما مؤتمر عام ١٩٧٣ على تأييدها للعرب ضد إسرائيل[٢]. وبالمقابل قدمت ليبيا بعد حرب أكتوبر تشرين الأول ١٩٧٣ مساعدات مالية كبيرة لتشاد وأوغندا (بعد أن سحبت الولايات المتحدة مساعداتها لأوغندا عام ١٩٧٢.[٣]

انعقد المؤتمر العربي . الإفريقي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤، وكان موضوعه الأساس دراسة أوجه التعاون بالمجالات كافة[٤]، وقرر المؤتمر إقامة صندوق للمعونة الفنية للدول الإفريقيَّة، يقوم بوضع برنامج لتقديم المعونات من خلال لجنة من الخبراء تقوم بتجميع البيانات والمعلومات باحتياجات هذه الدول، ودراسة القدرات العربيَّة الفنية والمادية والبشرية لتقديم المعونات وإسهام رؤوس الأموال العربيَّة في مشروعات إفريقية[٥]. وحصلت تشاد للفترة من (١٩٧٤) - (١٩٧٥) من الدول العربيَّة على قروض ومعونات تقدر بـ (٨,٨) مليون دولار[٦] . وبالرغم من قيام أغلب الدول الإفريقيَّة بقطع علاقاتها الدبلوماسيَّة مع إسرائيل، فإن قطع هذه العلاقات لم يضع حداً للوجود الإسرائيلي في إفريقيا، وعلى العكس من ذلك تطورت

(١) يحيى حلمي رجب، الرابطة بين الجامعة العربيَّة ومنظمة الوحدة الإفريقيَّة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٤٧ .

(٢) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص٣٦٩.

(٣) عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٤١٥.

(٤) هالة مصطفى، المصدر السابق، ص١٥٠

(٥) احمد يوسف القرعي، المصدر السابق، ص١٦٦ .

(٦) مجدي حماد، المصدر السابق، ص١٠٨.

العلاقات الاقتصادية بينهما تطوراً كبيراً خلال تلك الفترة [١].

ثالثاً: معاهدة الصداقة والتعاون بين تشاد وليبيا ١٩٧٢

بعد أن تولى «القذافي» حكم ليبيا عام ١٩٦٩ تقبل الرئيس «تمبلباي» سقوط النظام الملكي (أدريس السنوسي) بنوع من الارتياح، وذلك لغموض سياسة الملك تجاه «التبو» ما أثار غضب الحكومة التشاديَّة [٢]، أنا وكانت قيادة الزعيم «معمر القذافي تحمل في طياتها برنامجاً سياسيَّاً راديكاليَّاً مناهضاً للاستعمار، ينادي بالتقدمية ووحدة الصف العربي الإسلامي، هذا ما أقلق الرئيس تمبلباي [٣].

تبنى القذافي استراتيجية الدوائر الثلاث هي: الأمة العربيَّة القارة الإفريقيَّة، والعالم الإسلامي. وإن كان هذا لم يمنعه من الاهتمام بمنطقة البحر المتوسط، وفقاً لمتطلبات الجغرافية السياسية، ركزت ليبيا» كامل طاقاتها على العالمين العربي والإفريقي، وطبقاً لثلاثة محاور، أحدهما يربط بين المغرب والمشرق، والثاني خاص بالحزام الصحراوي الممتد من نواكشوط إلى فورت لامي عبر «باماكو» وينامي، وأخيراً المنطقة الإفريقيَّة الواقعة جنوب الصحراء [٤].

كانت «ليبيا» تتطلع بانتباه شديد ومنذ زمن بعيد إلى ما يجري من أحداث على الساحة التشاديَّة ولا عجب في ذلك، في تشاد أو الجزء الشمالي منها كان عبر التاريخ

---

(١) عبد الفتاح الجبالي، إفريقيا بين التغلغل الأمريكي والموقف العربي، السياسة الدولية العدد ٧٨، أكتوبر ١٩٨٤، ص١٥٢ .

(2) Mario J. Azevedo and Emmauel U. Nnadozie Chad: A Nation in search of its future, Co and Oxford, West View press,1988, P.133.

(٣) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٤.

(٤) نجوى ابراهيم محمود، المسألة التشاديَّة والأمن الأفريقي، السياسة الدولية العدد ٦٤٥، أبريل ١٩٨١، ص١٩٦ .

بمثابة دولة المؤخرة بالنسبة لليبيا [١] . لذلك أعلنت «ليبيا دعمها لجبهة التحرير التشادي (الفرولينا)، وأتاحت لثوارها إرسال بعض المتطوعين من عناصرها لتدريبهم في معسكرات ،خاصة لتأهيلهم كمدربين لمقاتلي الثورة، وتم قبول الدفعة الأولى في ٧ تموز ١٩٧٠، وكانت مؤلفة من ١٦ متطوعاً، كان بعضهم من طلاب المعهد الإسلامي بواحة «جغبوب[٢] .

نتيجة للخلافات حول مشكلة الحدود ودعم الثوار قطعت العلاقات الدبلوماسيَّة، ونجحت وساطة رئيس النيجر لإعادتها إلى مسارها الطبيعي[٣].

وتوجت هذه العلاقة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٢ بإعلان الحكومة التشاديَّة قطع علاقاتها الدبلوماسيَّة مع إسرائيل[٤]، وإثر هذا القرار وجه «القذافي دعوة للرئيس «تمبلباي» لزيارة ليبيا، فقام بزيارتها بين ٢١ – ٢٣ كانون الأول ١٩٧٢ على رأس وفد رسمي كبير، وهي الزيارة التي أعقبت نسوية الأزمة، وإعادة العلاقات بين البلدين)[٥]، لتطوى صفحة عدم الثقة في العلاقات بين البلدين، ويتم التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الجانبين[٦].

وفي الإطار نفسه اتفق البلدان على إنشاء مصرف ليبي . تشادي لتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين من جهة وتوثيق العلاقات الأخوية والاجتماعية بين الشعبين من جهة أخرى. وعليه قام رئيس مجلس إدارة ومدير عام المصرف العربي الليبي بزيارة

(١) نبيه الأصفهاني، تشاد في الحرب الأهلية، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٢) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٥ .

(٣) نجوى ابراهيم محمود، المصدر السابق، ص١٩٦ .

(٤) محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضية أوزوس ١٩٦٠ - ١٩٩٠، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٩-٤٠ .

(٥) سليمان يوسف حيالي، اتجاهات الدبلوماسيَّة الليبيَّة في إفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٣٣، يوليو ١٩٧٣، ص٧٧.

(٦) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٤٠ .

فورت لامي عام ١٩٧٣، واتفق على إنشاء هذا المصرف[١]، الذي تم افتتاحه باحتفال رسمي كبير حضره الرئيس «تمبلباي وعن الجانب الليبي المقدم أبو بكر يونس» عضو مجلس قيادة الثورة ومحمد رجب الرزق» وزير الخزانة الليبي، ويساهم بتمويل هذا المصرف العربي الليبي الخارجي وهو عبارة عن شركة مساهمة تملك ليبيا ٥١ ٪ من رأس مالها البالغ (٢٥٠) مليون فرنك أفريقي وتمتلك نشاد ٤٩ ٪ من رأس ماله[٢].

وجرى التوقيع على مجموعة اتفاقيات اقتصادية منها (٥) اتفاقيات و (٥) محاضر اتفاق (٥) اتفاقيات تأسيس شركات مشتركة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية وصيد الأسماك [٣]، وتسويق الماشية والتجارة الخارجيَّة والتنمية، وقدمت ليبيا قرضاً مالياً قدره (٧) ملايين دولار لتستخدمه تشاد في تسديد حصتها لإنشاء هذه المشروعات كما وعدت بحفر الآبار في بعض المناطق التي تعاني من انعدام المياه[٤]. وجرى التوقيع على اتفاقيةٍ ثقافيةٍ يتم بموجبها تبادل البعثات الطلابية في مختلف المجالات، منها تبادل البعثات التعليمية، وبناء المدارس، وتقديم مساعدات عينية في مجال التعليم[٥].

يبدو أن المستقبل يعمل أيضاً من أجل بناء علاقات أكثر قوة ومتانة، فليبيا لديها أفكار وطموحات جديدة حول إنشاء طريق عالمي يخترق الصحراء الليبيَّة جنوباً حتى تشاد، بما يمكن تشاد من الوصول إلى البحر المتوسط[٦]. ويسهم الطريق في تعزيز

---

(١) أبو بكر سالم المهدي الشيباني، المصدر السابق، صص١٧٩.

(٢) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٤٠ - ٤١.

(٣) عبد المجيد خليفة الكوت، السياسة الخارجيَّة الليبيَّة تجاه إفريقيا غير العربيَّة منذ انتهاء الحرب الباردة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٩ .

(٤) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٤٥ - ٤٦ .

(٥) عبد المجيد خليفة الكوت، المصدر السابق، ص٣٩ .

(6) Mario J. Azevedo and Emmanuel U. Nnadozie, Op, cit, P.133.

مستقبل العلاقات التشاديَّة . العربيَّة ونهاية سياسة التردد والحلول الوسط[١]. وتأكيداً على هذه العلاقات الطيبة قام «القذافي» بزيارة تشاد في ه آذار ١٩٧٤، وجرى توثيق أواصر الصداقة والأخوة وتعزيز مسار العلاقات الثنائية[٢]، وتقدمت الحكومة التشاديَّة بتسعة مشاريع تنموية للرئيس القذافي، تعهد بتنفيذها لاسيما ما يتعلق بالتنمية الزراعية والصناعية والفنية[٣].

واستمرت العلاقات بين البلدين على الرغم من المشاكل الحدودية بينهما، حيث استعملت ليبيا ورقة «الفرولينات» للضغط على الرئيس «تمبلباي ورغبة الأخير بحل المشاكل الحدودية بشكل سلمي و وافق على توقيع بروتوكول في ١٢ آب ١٩٧٢، خشية من تقديم الدعم الليبي إلى الفرولينا[٤]. كانت معاهدة ١٩٧٢ بين تشاد وليبيا مزعجة لثوار «قرولينا»، فلقد أبدوا مخاوفهم الشديدة منها، على اعتبار أن ليبيا قد تتوقف عن مساندتهم وتقديم العون لهم[٥].

نجحت استراتيجية «تمبلباي بخلق مصاعب للفرولينا»، فعندما بدأ «القذافي» بتقييد تحويلات التجهيزات العسكرية والغذاء للمتمردين إندلع قتال على التجهيزات المحدودة بين الفرولينا (الجيش الأول) والقوات المسلحة الشمالية، وخسر الجيش الثاني السيطرة على ايندي وتراجع إلى بوركو وتيبستي الشماليتين[٦].

كان من أهداف ليبيا في عقدها المعاهدة هو إجلاء القاعدة الفرنسية من تشاد

---

(١) مكرم محمد احمد، المصدر السابق، ص٥.

(٢) ابو بكر سالم المهدي الشيباني، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٣) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٤١.

(٥) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٩ .

(6) Collelo Thomas, Chad A country Study are a hand bool series second Edition , United State, 1990, P.30.

التي أصبحت دولة مستقلة، والطموحات التوسعية على حساب الأراضي التشاديَّة، حيث ترى ليبيا أن الصحراء التشاديَّة جزء منها، وأنّ ليبيا هي الدرع الخلفي لحماية الدول العربيَّة، فضلاً عن الجوانب الحضارية والثقافية المتمثلة بالأغلبية المسلمة [١].

رابعاً: العلاقات التشاديَّة – الأمريكية ١٩٦٩ – ١٩٧٥ .

كان الرئيس تمبلباي طموحاً لإجراء التغيير ورسم الهوية التشاديَّة المستقلة، فأطلق مبادئ تنادي بتغيير المعالم الفرنسية التي كانت طاغية على الملامح التشاديَّة.

وفي محاولة التخلص من الهيمنة الفرنسية في جميع نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٢]، بدأ التوجه إلى دول أخرى للتدخل في ملف البترول التشادي، وإعادة التوازن وتحريك الملف. وقام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٨، طلب من الرئيس الأمريكي (جونسون) مساعدته في مشروع البترول التشادي [٣].

كانت فرنسا تؤدي دوراً خفياً في النزاع الدائر في تشاد بين الحكومة والمعارضة، رغبة في السيطرة على الثروات النفطية، ومحاولة خلق نوع من عدم الاستقرار داخل البلاد، ليكون ذريعة للتدخل والسيطرة على نظام الحكم، بل والإطاحة به، كما أن كبر حجم تشاد يفسح المجال لتنوع الموارد الطبيعية والاقتصادية، معادن ،بترول، زراعة. فإذا كانت تشاد لا تملك القوة لحماية نفسها، فستكون عرضة للتدخل الخارجي، إلى جانب فقر التقنية العلمية والتكنلوجيا والكفاءة التي تساعد على استغلال واستثمار ثرواته [٤].

---

(١) عبد الباسط حسن عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٠ – ٣١ .

(2) J. Milland Burr, and Robert O. Collinsm Africas Thirty years War Chad : Libya and Sudan 1963-1993, 1999, P.30.

(٣) عصام محمد عشري أبو بكر عبد الماجد، البترول في جمهورية تشاد، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقيَّة - قسم الجغرافية، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٦ .

(٤) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٧ .

وقد تعرض ملف البترول التشادي لتنافسٍ دوليٍّ شديدٍ بين فرنسا ممثلة في شركة ايلف (EI) والولايات المتحدة ومجموعة شركاتها، هذا التنافس الأمريكي الفرنسي الممتد داخل القارة الإفريقيَّة ككل وليس فقط في تشاد هو نشاط اقتصادي في ظاهره، إلا أنه يأخذ بعداً سياسياً واستخبارياً في باطنه فتعتمد فرنسا على شركة (إيلف) في الحفاظ على سيطرتها على دول القارة الناطقة باللغة الفرنسية ومنها تشاد، فشركة (الف) كان لها دور في تعيين وبقاء كثير من رؤساء الدول في السلطة في تشاد والجابون والكاميرون [١].

بالمقابل بدأت الولايات المتحدة الاهتمام بالقارة الإفريقيَّة ومنافسة فرنسا في الدول التي تهيمن عليها وخاصة الدول التي تمتلك احتياطياً ضخماً من البترول، لأن الولايات المتحدة تعتبر أكبر مستورد للبترول في العالم [٢].

تم التوقيع على الاتفاقية النفطية بين تشاد والولايات المتحدة في ١٠ تشرين الأول ١٩٦٩، وأرسلت الأخيرة شركة «كونوكو (Conoco)، شركة الزيت القاري الأمريكية، وحصلت على امتياز البحث والتنقيب في تشاد وقامت بعمليات مسح ميداني في مناطق عدة، منها في منطقة (دوبا) في الجنوب وبحيرة تشاد ومحافظة السلامات، كما وصلت لتشاد شركة (شل) الهولندية، مشاركة لشركة كونوكو» بنسبة (٥٠٪) .

بانضمام شركة (أكسون موبيل) الأمريكية [٣] إلى جهود البحث عن النفط يعتبر عام ١٩٧٠ البداية الجادة للبحث والتنقيب عن البترول التشادي.

زار وزير الدفاع الأمريكي السابق في عهد جونسون (روبرت ماكنمارا)، وكان رئيسا للبنك الدولي إفريقيا في مطلع عام ١٩٧١، وكان من ضمن جولته زيارة تشاد

(١) عصام محمد عشري عبد الماجد، المصدر السابق، ص١٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص١٤ .

(٣) المصدر نفسه ص١٦ .

لتعزيز العلاقات بينهما [١].

أرسل وزير الخارجيَّة الأمريكي (روجرز) في ١٥ كانون الأول ١٩٧١ كتاباً إلى وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون يبدي فيه تحذير البنتاغون من محاولات ليبيا الحصول على طائرات (IFS) من أسبانيا، مبيناً رفض الولايات المتحدة وتخوفها من مهاجمة ليبيا لتشاد والدول الأخرى الحليفة [٢].

أرسلت تشاد في حزيران ١٩٧٢ وفداً عسكرياً للتفاوض مع شركة كاديلاك كيج) (Cadillac gage) لإبرام عقد تحصل من خلاله على (٥٠) عجلة خفيفة التدريع، وهي عربات مطلوبة للاستعمال في الجيش والشرطة التشاديَّة للحفاظ على الأمن الداخلي والحدود كما طلب الرئيس «تمبلباي ضمان فرض من وزارة الخارجيَّة الأمريكية كجزء من الاتفاق مع شركة كاديلاك كيج) و(بنك ديترويت) و (شركة الثقة) [٣].

كشفت الوثائق السرية لوزارة الخارجيَّة الأمريكية في ٤ آب ،١٩٧٢ أن الوزارة درست الطلب التشادي وقيمة القرض المطلوب لشراء العجلات المدرعة من شركة كاديلاك كيج)، وتصل قيمته إلى (٧٨) مليون دولار، فقررت وزارة الخارجيَّة بعدم إبرام الصفقة، للأسباب الآتية:

١. تعتمد تشاد على فرنسا في العون العسكري والاقتصادي، وليس من مصلحة الولايات المتحدة الإساءة لهذه العلاقات بأي شكل من الأشكال.

---

(1) Memorandum The White House for Dr. Kissinger from Robert Hormats Force. Fred Bergesten Washington , January 8, 1971, cited in : N.SA.

(2) Letter from Secretary of state Rogers to Secretary of Defense Laird, Washington December 15, 1971, cited in: FRUS. 1969-1976, Vol, E-5 Pant 2, No, 81

(3) (93) Letter from F, Tombalbay to president Nixon 29 Juin 1972, cited in: N.S.A

٢. الوضع المالي لتشاد مترد، فقد رفض بنك الاستيراد والتصدير النظر في قرض تشاد، لتجاوزهما على قرضين سابقين.

٣ . أوصت الوزارة بوجوب أن يكون هناك تعميم رئاسي، لجعل تشاد قادرة على شراء معدات عسكرية مستقبلا [١]. وطالبت وزارة الخارجيَّة الأمريكية الرئيس نيكسون Nixon) بالرد على طلبات الرئيس تمبلباي، لبيان أن الرئيس درس رسالة تمبلباي» وكذلك رغبة باستمرار العلاقات الودية بين الولايات المتحدة و تشاد [٢] .

الحقيقة أن أسباب رفض الطلب التشادي من قبل الولايات المتحدة، يكمن يكون تشاد دولة مفلسة تقريبا، وتسودها أعمال عنف بين القبائل الثائرة والحكومة المركزية ما يجعلها ذات إدارة فاسدة وخوف الولايات المتحدة من التورط هناك، كذلك أن الرد بالموافقة قد يثير حفيظة فرنسا والتي تعد لفترة طويلة المانح الرئيسي لتشاد، كذلك جهود فرنسا بجعل الوضع مستقراً في تشاد يخدم مصالح الولايات المتحدة ويدفعها لإبقاء الأمور كما هي [٣] . وبما أن تشاد اتبعت بصورة عامة سياسة معتدلة ومناصرة باتجاه الغرب ودعمت الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ولكنها لم تتلق أي مساعدة أمريكية [٤]. لذلك طالبت وزارة الخارجيَّة من الرئاسة أن يكون رد الطلب ودوداً وبصورة لطيفة [٥].

(1) Memorandum for Mr Henry A. Kissinger, the White House, Washington, Augest, 4, 1972, cited in. N.S.A. No 7212893.

(٢) صالح زهر الدين، قاموس الشخصيات الامريكية، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٢٥ - ١٢٦ .
Memorandum For Mr. Henry A. Kissinger, The white House Washington, Augest, 4, 1972, cited in N.S.A, No, 7212893.

(3) Memorandum For Mr. Henry A. Kissinger, The white House Washington, Augest, 4, 1972, cited in N.S.A, No, 7212893.

(4) Memorandum for Mr. Henry A. Kissinger. The White House, Washington, Augest 4, 1972, cited in: N.S.A, No. 7212892.

(5) Memorandum for the president, the white House From Henry A.

ردت واشنطن في ٢٢ آب ١٩٧٢ بطريقة دبلوماسية على طلبات تمبلباي» معللة شراء تشاد للسيارات المدرعة يمثل حالة خاصة، بسبب القيود الشديدة على المبيعات العسكرية وبرامج التحويل، وأن الولايات المتحدة من غير الممكن لها تقديم مساعدة بضمان المبيعات العسكرية [١].

تبادل الرئيس الأمريكي نيكسون في ٥ كانون الأول ١٩٧٢ مع الرئيس التشادي «تمبلباي الرسائل حول الحد من المد الشيوعي في إفريقيا، والعمل سوية بشكل وثيق للمحافظة على تأمين الحرية كما وصل إلى فورت لامي السفير الأمريكي الجديد (إدوارد مولكاهي) [٢].

تعهدت الولايات المتحدة في ١ حزيران ١٩٧٣ بتقديم ٦٠٠,٠٠٠ طن من القمح بقيمة (١٨) مليون دولار إلى نشاد ومالي، كما جعلت (٢) مليون دولار متوفرة لنفقات المساعدات غير الغذائية [٣]. ونتيجة للوضع الاقتصادي المتردي في تشاد، بعث مساعد المستشار القومي الأمريكي في ١٨ حزيران ١٩٧٣ مذكرة إلى الرئيس نيكسون حول كارثة الجفاف في غرب إفريقيا وتشاد ومعاناة السكان هناك [٤] . وقد تردت العلاقات الأمريكية التشاديَّة وأصابها الفتور، بعد أن قام الرئيس «تمبلباي»

Kissinger Augest 19. 1972 Cited in: NSA, No 6689.

(1) The White House, Washington, Augest 22, 1972 cited in: N.S.A., No 5689.

(2) The white House, Washington December 5, 1972 cited in: N.S.A. No, 1607.

(3) Memorandum From the Executive secretary of the Department of state for National security Affairs (Kissinger) Washington, June I 1973, cited in FRUS. 1969-1976 Vol E-6.Africa

(4) Memorandum From the presidents Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to president Nixon, Washington June 18, 1973, cited in: FRUS 1969 1976 Vol, E-6, Africa

بقطع علاقاته مع إسرائيل، وتقوية علاقاته مع البلاد العربيَّة، لاسيما ليبيا [١] . إلا أن الشركات الأمريكية ظلت منشغلة بعمليات المسح والبحث والتنقيب عن النفط في تشاد من خلال شركة (كونوكو) الأمريكية، واكتشفت أول يتر للنفط في عام ١٩٧٣ في منطقة (دوبا)، معلنة بذلك خروج ملف البترول إلى النور، ليبدأ التخلص من الهيمنة الفرنسية على ملف البترول [٢].

واصل «تمبلباي اللعب بالورقة الأمريكية، فأثناء الاحتفالات التقليدية في إنجامينا في ٤ تموز ذكرى الاستقلال الأمريكي ويرأسها السفير الأمريكي، تجمع الوزراء والموظفون الكبار التشاديون و الهيئات الدبلوماسيَّة للاحتفال بالمناسبة، يكيلون بالمديح للولايات المتحدة وما جلبته للعام الحر في الحرب العالمية الثانية)[٣].

(1) Memorandum from Harold Horan of the National security council staff to the president's Deputy Assistant for National security Affairs (scow croft) Washington, october 13, 1973, cited in: FRUS. 1969-1976 Vol, E-6, Africa.

(٢) عصام محمد عشري أبو بكر عبد الماجد، المصدر السابق، ص١٧ .

(3) J. Milland Burr and Robert O. Collins, Opat, p. 103.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا ان نستخلص مجموعة من النتائج منها ان الحواجز الجغرافية لم تقف حالاً دون مد جسور التلاقي والروابط بين إفريقيا شمال الصحراء وجنوبها.

ان منطقة تشاد كانت بحكم موقعها الجغرافي نقطة التقاء الاجناس والاعراق. ان اهم الروابط التي كانت تربط بين الشعب التشادي والعربي هي الدين والجوار. لم تصمد العلاقات التشاديَّة الاسرائيلية بوجه التحديات المشتركة التي تهدد المستقبل الافريقي – العربي فانهارت سريعاً.

كما كشفت الدراسة استمرار الاهتمام الأمريكي بإفريقيا عموماً وتشاد خصوصاً بعد ارتباط القارة بالصراع الدولي.

المصادر:

١. ابراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الإفريقيَّة، القاهرة ٢٠١١.

٢. بكر سالم المهدي الشيباني العلاقات الليبيَّة - التشاديَّة ١٩٠٠-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤.

٣. .. أحمد يوسف القرعي، العلاقات العربيَّة الإفريقيَّة بعد حرب ٦ أكتوبر، السياسة الدولية، العدد (٣٨) أكتوبر، ١٩٧٤.

٤. امين اسبر، إفريقيا والعرب، بيروت، ١٩٨٠.

٥. البخاري عبد الله الجعلي حدود السودان الغربية مع تشاد وإفريقيا الوسطى وليبيا، الدوحة.٢٠٠٤

٦. بول بالنا، التقارب العربي الأفريقي، مجلة ليموند دبلوماتيك بحث منشور في السياسة الدولية، العدد (٣٦)، ابريل ١٩٧٤.

٧. الجريدة السياسية، العدد (٤١)، القاهرة، ١١ أكتوبر، ١٩٧٣ . الجريدة السياسية، العدد (٥٠)، القاهرة، ١٣ ديسمبر ١٩٧٣ .

٨. الجريدة السياسية، العدد (٤٨)، القاهرة، ٢٩ نوفمبر، ١٩٧٣ . ١٠ حلمي عبد الكريم الزغبي مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا، الكويت، ١٩٨٥.

٩. ديمتري ك. بونوماريوف، سياسة اسرائيل في إفريقيا الاستوائية التوسع الصهيوني بين ١٩٥٨ - ١٩٧٣، ترجمة عماد الدين حاتم، سبها، ليبيا، ١٩٨٤ ٨٧ + ٢١٩٧٣ ليسا / ١٩٨٢ ١٢.

سعيد عبد الرحمن الحنديري، العلاقات الليبيَّة التشاديَّة .... المصدر السابق، ص١٣. سليمان يوسف حيالي اتجاهات الدبلوماسيَّة الليبيَّة في إفريقيا، السياسة الدولية العدد (٣٣) يوليو، ١٩٧٣

١٠. السيد عوض عثمان، العلاقات الليبيه الامريكية ١٩٤٠-١٩٩٢، القاهرة، ١٩٩٤. ١٥ شوقي الخشاب الحرب الاهلية في تشاد، السياسة الدولية، العدد ٢٠، ابريل، ١٩٧٠. ١٦. صالح ابو بكر علي أحمد دور المنظمات الدولية والإقليمية في العلاقات الدولية، القاهرة ،٢٠٠٦ .

١١. بحوث وفاقشات المسله الفكرية

التي نظمها مركز دراسات الموحدة العربيَّة بيرفت

١٢. صالح زهر الدين، قاموس الشخصيات الأمريكية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٨. عبد الباسط حسن عبد العزيز معاهدة الصداقة والتعاون بين تشاد وليبيا في ديسمبر ١٩٧٢، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربيَّة، قسم التاريخ والحضارة، القاهرة، (دت). ١٩. عبد الفتاح الجبالي، إفريقيا بين التغلغل الإسرائيلي والموقف العربي، السياسة الدولية، العدد (٧٨)، أكتوبر ١٩٨٤.

١٣. عبد المجيد خليفة الكوت السياسة الخارجيَّة الليبيَّة تجاه إفريقيا غير العربيَّة منذ انتهاء الحرب الباردة، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٤. عبد الملك عودة وآخرون . العرب وأفريقي ... المصدر السابق، ص ٧١٦ (المعدية موجود في المصادر)، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، بغداد، ١٩٨٦، ج ١.

١٥. عدنان العمد، المخطط الإسرائيلي ضد تحرير إفريقيا، السياسة الدولية، العدد (٢٦)، أكتوبر، ١٩٧١. عصام محسن الجبوري العلاقات العربيَّة – الإفريقيَّة ١٩٦١ ١٩٨٧، بغداد، ١٩٨١ ١٩٧٧

٦١. عصام محمد عشري أبو بكر عبد الماجد، البترول في جمهورية تشاد، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقيَّة، قسم الجغرافية، القاهرة، ٢٠١٢.

١٧. عواطف عبد الرحمن، إسرائيل وإفريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٣، بيروت، ١٩٧٤.

٢٧. قسم المعلومات، الأرشيف العام، واع، العلاقات العربيَّة الإفريقيَّة ٢٩ / ٤ / ١٩٧٧

١٨. كمال محمد عبيد العلاقات السودانية – التشاديَّة واثرها في نشر الثقافة العربيَّة الاسلامية الخرطوم، ٢٠٠١.

١٩. مجدي حماد، إسرائيل وإفريقيا، دراسة في إدارة الصراع الدولي، القاهرة، ١٩٨٦.

٢٠. محبات أمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي والعربي في إفريقيا، دراسة اقتصادية سياسية، القاهرة، (دت).

٢١. محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضية أوزو من

١٩٦٠ – ١٩٩٠ القاهرة، ١٩٩٨

٢٢. محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢٣. محمود حسن صالح منسي، فرنسا وإسرائيل، القاهرة، ١٩٩٤.

٢٤. مركز الوثائق والدراسات وثائق دولة الإمارات العربيَّة المتحدة لعام ١٩٧٣، ج٢، قسم التوثيق المعاصر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٧٣.

٢٥. مكرم محمد احمد، جريدة الاهرام ١٩٣٧٧٢٩ ٣٦. نادية مصطفى، العلاقات العربيَّة – الفرنسية الجديدة، السياسة الدولية، العدد (٤٩) يوليو ٣٧ ١٩٧٧.

٢٦. نبيه الأصفهاني، تشاد من الحرب الأهلية الى حرب التحرير السياسة الدولية (٨٨)، ابريل . ١٩٨٧

٢٧. نجوى إبراهيم محمود، المسألة التشاديَّة والأمن الأفريقي، السياسة الدولية، العدد (٦٤)، ٣٩. هالة مصطفى أبعاد التغلغل الجديد في إفريقيا، السياسة الدولية، العدد (٧٣) يوليو، ١٩٨٣. أبريل، ١٩٨١.

٢٨. الوقائع المصريَّة (جريدة)، العدد ٢٤٦، القاهرة، ٢٦ أكتوبر عام ١٩٧١ .

٤١. الوقائع المصريَّة (جريدة)، العدد ٢٧٦، القاهرة، ٥ ديسمبر ١٩٧٣ .

٩٢. ياسين العيوطي، إفريقيا ومواجهة العدوان الإسرائيلي السياسة الدولية، العدد (٢٩) بوليو .١٩٧٢

٣٠. يحيى حلمي رجب، الرابطة بين الجامعة العربيَّة ومنظمة الوحدة الإفريقيَّة، القاهرة، ١٩٧٦.

31. Acountry study are ah-and book series

32. Collelo Thomas, Op., Cits Second Edition, United States, 1990 45.J. Milland Burr and Robert O. Collins it Africas Thirty years 46.Letter from F. Tombalbay to President Nixon, 29 Juin, 1972, cited in: chad Aation in search N.S.A.

.33 .Letter from Secretary of State Rogers to Secretary of Defense Laird, Washington December 15, 1971, cited in: FRUS. 1969-1976, vol, E-

.pant 2, No. 81.

34. Mario J. Azevedo and Emmanuel U. Nnadozie Op-Cit 49. Memorandum for Mr. Henry A. Kissinger, The White House, Washington, Augest 4,1972, cited in: N.S.A, No. 7212893.

35. Memorandum for the President, The White House, from Henry A. Kissinger, Augest 19, 1972, cited in: N.S.A., No. 6689. 51.

36. Memorandum from Harold Horan of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (scow croft) Washington, October, 13, 1973, cited in: FRUS. 1969-1976, vol, E -Africa.

37. Memorandum from the Executive secretary of the Department of state for National security Affairs (Kissinger) Washington, June 1, 1973, cited in: FRUS. 1969-1976, vol, E-6, Africa.

38. Memorandum from the Presidents Aissistant for National security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, June, 18, 1973, cited in:

39. FRUS. 1969-1976, vol, E-6, Africa. 54.Memorandum the White House for Dr. Kissinger from Robert Hormats for C. Fred Bergsten, Washington, Junary 8, 1971, cited in: N.S.A.

40. Robert Buijtenhuijs, Op-Citp. e. Le Frolnat et les revoltespopu) - 56. The White House, Washington, August 22,1972, cited in: N.S.A., No.. The White House, Washington, December 5,1972, cited in: N.S.A., No.

41. WEST AFRICA: ARAB in fluence grow, January 26, 1973, cited in: FRUS.